ويصرخون جميعا :

ـــ اننا نعطيك اصواتنا ...

● ورغم ذلك فسوف انتظر ...

ويصرخون :

ـــ تنتظر ماذا ...؟

● انتظر ... قرار القيادة ...

ـــ ولكننا نعطيك اصواتنا ...

ويصرخ :

● انتظر قرار القيادة ...

● ●

لقد علمه الجبل ... كيف يحترم قوانين الجبل ... وصدر القرار ... واصبح « أبو شنار » ... خليفة « علي أبو مليحة » ...

ـــ مات البطل ...

ـــ عاش الجبل ...

[٧]

« آلو .. آلو ... انني « أبو شنار » ..

أصعب من العمل في الجبال الجرداء ... ، العمل في الجبال المزروعة ... وبالذات بالنسبة الى مقاتلي الجبل ... ففي الجبال المزروعة ، في تلك الارض المعلقة ، يتعامل المقاتل الجبلي مع الزرع ومع الفلاحين ... خاصة ، وان الفلاحين يعتمدون كليا ، على ما يزرعونه في صدر تلك الجبال ... وتحت أبطيها ... وبين أصابع قدميها ...

وبدأ تعامل « أبو شنار » مع الجبل ... « وكمقاتل جبلي » . كان يعرف ان مسؤوليته كقائد لمجموعة جبلية ، معزولة في الجبال ، تحتم عليه أقصى مستويات المقاومة للعزلة ... وأعلى مرحلة من مراحل الاتصال بالفلاحين ... وفي أعلى شكل من أشكال السرية .

ان الحياة الجبلية تفرض قسوتها ... على المقاتلين ... وبالذات الحياة في المغاور والكهوف ... ولقد عرف ابو شنار بتجربته ، ان عليه هو وافراد المجموعة الجبلية ، أن يحافظوا على انسانيتهم كمقاتلين ، رغم كل الظروف ...

ـــ هذا ما يريده المحتلون ، ان نفقد انسانيتنا ...

ونتحول الى مجموعة من الذئاب الجائعة ... والذئاب هي الد اعداء الفلاحين ... ولن نكون بالنسبة للفلاحين مجموعة من الذئاب أبدا ... فنحن نقاتل بالفعل ضد الذئاب ...

● ●

كان « أبو شنار » ... يعرف أن العدو ، يركز كل نشاطاته المختلفة لافشال تجربة الجبل ... وكان خبراء العصابات الجبلية من الاسرائيليين يؤكدون في تقاريرهم ، ان المقاتل الجبلي المعزول ، لا بد ومع مرور الايام ـــ واحكام الحصار السياسي